الفصل الأول

الأسس العامة لقضايا المرأة في المؤتمرات الدولية

المبحث الأول
العلمانية وعلاقتها بقضية المرأة

مفهوم العلمانية:

يعود أصل كلمة العلمانية إلى اللغة اللاتينية: «وهي مأخوذة من كلمة: (SECULARISM) وتعني الدنيا، أو الدنيوية أو غير دينية»(١).

ودائرة المعارف البريطانية تتحدث عن العلمانية تحت مادة (SECULAR-ISM) فتقول: «إنها حركة اجتماعية تهدف إلى إبعاد الناس عن الاهتمام بالآخرة، وذلك بعد أن انصرف الناس الانصراف الكلي للتأمل بالآخرة خلال القرون الوسطى، فجاءت هذه النزعة نتيجة لأسباب عدة، لتنمو فيما بعد وتصبح اتجاهاً مضاداً للدين»(٢).

وضمن هذا التعريف يمكن أن نقول: إن العلمانية حركة تاريخية حملت الأفراد داخل المجتمع الغربي من الحكم الثيوقراطي(٣) - أي الديني - إلى المدنية الأرضية. وفي هذا السياق، لم يعد الإنسان مجبراً على تنظيم أفكاره، وأعماله وفق معايير فُرضت على أنها إرادات إلهية، بل إنه يجد مبادئ ومقاييس وجوده وعلاقاته في ذاته لا خارجها (٤).

ومما سبق يتبين لنا: أن العلمانية نسبة غير صحيحة إلى العلم؛ لأنها لا ترتبط

---

(١) انظر: قاموس المورد/ منير البعلبكي.
(٢) انظر: العلمانية في الإسلام/ إنعام أحمد قدوح ص١٠، ١١.
(٣) الحكم الثيوقراطي: هو الذي بمقتضاه يحكم الدولة رجال دين يدّعون أنهم يحكمونها بناء على أوامر ونواهي الدين. انظر: العلمانية/ لزكريا فايد ص١٣.
(٤) انظر: الأسس الفلسفية للعلمانية/ عادل ضاهر ص٤٢.

بالعلم من حيث اشتقاقها اللغوي، ولكنها لا تنفك عنه من حيث ظهورها؛ لأن كلمة العلمانية عندما ترجمت إلى اللغة العربية إنما ترجمت بهذا اللفظ ـ العلمانية ـ [ذات الصلة اللفظية بالعلم]؛ لأن الذين تولوا الترجمة لم يفهموا من كلمتي الدين والعلم إلا ما يفهمه الغربي النصراني منها، والدين والعلم في مفهوم الإنسان الغربي متضادان متعارضان، فما يكون دينياً لا يكون علمياً، وما يكون علمياً لا يكون دينياً، فالعلم والعقل يقعان في مقابل الدين، والعلمانية والعقلانية في الصف المضاد للدين[١].

وعندما نقلت العلمانية إلى اللغة العربية لم تُنقل بمعناها (غير دينية)، وإنما ترجمت إلى كلمة: (العلمانية)، وتم تداولها على لسان المفكرين والسياسيين، حيث اتخذها بعضهم دعوة يبشرون بها، وآخرون عملوا على محاربتها.

ولقد كان للنصارى العرب المقيمين في بلاد المسلمين دور كبير، وأثر خطير، في نقل الفكر العلماني، كما كان أيضاً للبعثات التعليمية التي ذهب بموجبها طلاب مسلمون إلى بلاد الغرب؛ لتلقي أنواع العلوم الحديثة أثر كبير في نقل الفكر العلماني ومظاهره إلى بلاد المسلمين، حيث افتتن الطلاب هناك بما رأوا من مظاهر التقدم العلمي وآثاره، فرجعوا إلى بلادهم محملين بكل ما رأوا من عادات وتقاليد، ونظم اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، عاملين على نشرها والدعوة إليها، في الوقت نفسه تلقي الناس ذلك بالقبول الحسن؛ توهماً منهم أن هؤلاء المبعوثين هم حملة العلم النافع، وأصحاب المعرفة الصحيحة، ولم تكن تلك العادات والنظم والتقاليد التي تشبع بها هؤلاء المبعوثون وعظموا شأنها ـ عند رجوعهم إلى بلادهم ـ، إلا عادات وتقاليد ونظم مجتمع رافض لكل ما له

(١) انظر: الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه/ يوسف القرضاوي ص٥٧، والتيارات الفكرية والحركات المعاصرة/ أحمد السايح ص٩٩، والقومية والعلمانية/ عدنان محمد زرزور ص١١٧ وما بعدها.

علاقة أو صلة بالدين[١].

ومما يدل على خطورة هذا الأمر ما أشار إليه جان بول سارتر أحد رموز الغرب، حيث يقول: «كنا نحضر رؤساء القبائل وأولاد الأشراف والأثرياء من إفريقيا وآسيا، ونطوف بهم بضعة أيام في [أمستردام، ولندن، والنرويج، وبلجيكا، وباريس]، فتتغير ملابسهم، ويلتقطون بعض أنماط العلاقات الاجتماعية الجديدة، ويتعلمون منا طريقة جديدة في الرواح والغدو، ويتعلمون لغتنا، وأساليب رقصنا وركوب عرباتنا، وكنا ندبر لبعضهم - أحياناً - زيجات أوربية، ثم نلقنهم أسلوب الحياة الغربية.

كنا نضع في أعماق قلوبهم الرغبة في أوربا، ثم نرسلهم إلى بلادهم وأي بلاد؟! بلاد من كانت أبوابهم مغلقة دائماً في وجوهنا، ولم نكن نجد منفذاً إليها، كنا بالنسبة لهم رجساً ونجساً، ولكن منذ أن أرسلنا المفكرين الذين صنعناهم إلى بلادهم كنا نصيح من أمستردام، أو باريس، أو برلين: (الإخاء البشري)، فيرتد رجع أصواتنا من أقاصي إفريقيا، أو الشرق الأوسط، أو شمالي إفريقيا، كنا نقول: ليحل المذهب الإنساني - أو دين الإنسانية - محل الأديان المختلفة، وكانوا يرددون أصواتنا هذه من أفواههم، وحين نصمت يصمتون، إلا أننا كنا واثقين من أن هؤلاء المفكرين لا يملكون كلمة واحدة يقولونها غير ما وضعنا في أفواههم»[٢].

العلمانية والمرأة:

عندما نظر دعاة العلمانية إلى المرأة في جميع مجالات الحياة، لم يفرقوا بينها وبين الرجل في الناحية الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية.

---

(١) انظر: العلمانية وثمارها الخبيثة/ محمد شاكر الشريف ص٩ - ١١.
(٢) العلمانية - النشأة والأثر/ زكريا فايد ص١٠.

ونبذت أوربا الدين والأخلاق، وأصبحت القيم العليا عندها هي المصلحة وحدها؛ لأن الدين الذي نبذته أوربا حين قامت علمانيتها لم يكن حقيقة الدين المنزل من السماء، بل كان بقايا الدين المتناثرة في بعض مجالات الحياة الأوربية، أو في أفكار الناس ووجدانهم.

فمثلاً: كان مفهوم دعوىٰ (تحرير المرأة) - السائد في أوربا - يؤكد أن علىٰ المرأة أن تنبذ الدين لتحصل علىٰ حقوقها، فإذا لم تنبذ الدين، فلن تحصل علىٰ هذه الحقوق.

وهكذا أرادوا من المرأة أن تتحرر من دينها، ومن شرفها، ومن قيمها؛ حتىٰ يتهدم بيتها، ومن ثم يتهدم المجتمع، وتنتشر الفوضىٰ والرذيلة، ولم يكتفوا بذلك، بل أرادوا أن يهدموا المجتمع المسلم - وذلك من خلال الذين تربوا علىٰ موائدهم وشربوا من ألبانهم - ، فقاموا بدورهم خير قيام ونفذوا تعاليم أسيادهم ونشروا الفساد في الأرض، وادعوا أن الإسلام ظلم المرأة! إلىٰ غيرها من الدعاوىٰ الباطلة.

ومن أمثلة هؤلاء (رفاعة الطهطاوي)، فكل ما كتبه إنما هو صدىٰ لتفكير أوربا - وبخاصة فرنسا - ، وأفكاره تظهر - لأول مرة - في المجتمع المسلم، فقد وضع البذور؛ من أجل الأخذ بنظم الغرب العلمانية، ثم تعهد هذه من جاء بعده بالسقي والرعاية، حتىٰ نمت وضربت جذورها في الأرض[(١)].

«فلأول مرة في البيئة المسلمة نجد كلاماً عن الحرية بوصفها الأساس في نهضة أية أمة، وفي تقدمها. . ، ثم نرىٰ - بعد ذلك - كلاماً كثيراً عن المرأة، لا شك أنه من وحي الحياة الاجتماعية الأوربية، مثل: تعليم البنات، ومنع تعدد الزوجات، واختلاط الجنسين»[(٢)].

---

(١) الإسلام والحضارة الغربية/ محمد محمد حسين ص١٨، ١٩.

(٢) أصول الفكر العربي الحديث عند الطهطاوي/ محمود فهمي حجازي ص٦٤، ٦٥.

وكذلك من هؤلاء [١] من له مقال أسماه (ردة في عالم المرأة)[٢] يهاجم فيه المرأة المسلمة، ويهاجم الدين والمتدينين، ويدعو فيه المرأة المسلمة إلى خلع الحجاب، وإلقائه في البحر؛ ليصبح نسياً منسياً!!، كما يدعو المرأة المسلمة إلى محاكاة المرأة الغربية في كل ما تأتي وما تذر[٣].

فالقضية - إذن - ليست تشكيكاً وشبهات، بل سلخ وعلمنة واجتثاث، ثم محاولة للإذابة في كيان آخر وثقافة مغايرة، هي العلمانية التي يرون أنها الأحدث والأرقى[٤].

وكانت بعض الجوانب الاجتماعية تحكمها أعراف مستمدة من روح الدين، ومن ذلك: الحفاظ على الأسرة، والزواج المبكر، وقوامة الرجل وقيامه بالإنفاق، واستقرار المرأة في بيتها وتفرغها للأمومة وتدبير المنزل ورعاية النشء، ومحافظتها على عرضها قبل الزواج وبعده، واعتبار ذلك جزءاً من مقومات الأسرة وركناً أساسياً من أركانها، والتعاون بين أفراد المجتمع..، وما إلى ذلك من العلاقات الاجتماعية القائمة على وصايا الدين، ولكن ذلك كله لم يرق لأعداء الدين فقرروا تغييره، وإنشاء بديل منه لا يقوم على أساس الدين.

كان التغيير في المبدأ هو تغيير (السند)، أو (المنبع)، مع محاولة المحافظة على شيء من الأخلاق، أي البحث عن منبع آخر للقيم الاجتماعية غير الدين، فليكن هو (الطبيعة)، أو ليكن هو (النفس الإنسانية) ذاتها، المهم ألا يكون المرجع الذي تستمد منه القيم هو الوحي الرباني.

ولكن القيم لم تكن لتستمر في فاعليتها بعد أن تنقطع عن معينها الحقيقي -

---

(١) وهو الدكتور (زكي نجيب محمود).
(٢) نشر هذا المقال بصحيفة (الأهرام) - العدد الصادر في ٩/ ٧/ ١٤٠٤هـ الموافق ٩/ ٤/ ١٩٨٤م.
(٣) انظر: صحوة في عالم المرأة/ عبدالحي الفرماوي، ص ٣.
(٤) وسائل مقاومة الغزو الفكري/ حسان محمد حسان، ص٥٦.

وهو الدين والوحي الرباني ـ ، ثم إن الهزات العنيفة التي أحدثتها الثورة الصناعية في أوربا جاءت والقيم مهتزة بالفعل، قائمة على غير أساس حقيقي يقيها من الهزات، فإذا انهارت هذه القيم سريعاً فلا عجب، وإذا أفلح المفسدون في هدمها بوسائلهم الشريرة بعد أن استعصت عليهم خلال عدد يتطاول من القرون) فلا عجب كذلك . . . ، فالجدار القائم على غير أساس ينتظر من يهزه ليسقط إذا لم يتداع من تلقاء نفسه، بينما الجدار القائم على أساس متين لا يتزلزل إلا بالجهد الجهيد[١] .

الثورة الصناعية وقضية المرأة:

جاء أصحاب الثورة الصناعية فحرروا المرأة ـ أي استعبدوها ـ ، وحرروا الرجل ـ كذلك ـ ؛ لأغراضهم الخاصة . وكانت أغراضهم قدراً من الشر لا يخطر على بال الإنسان . تحررت المرأة فتحللت من القيود كلها، وفي مقدمتها قيود الدين وقيود الأخلاق . وطالبت بالمساواة الكاملة مع الرجل فرفضت أن يكون قيِّماً عليها ؛ لأن القوامة لا تصلح بين الأنداد، واشتغلت، فانشغلت عن مهمتها الأولى في تربية النشء . . ، وتفككت الأسرة وانحل البيت وتشرد كثير من الأطفال، وتكونت منهم عصابات جانحة ترتكب الجرائم لمجرد سد الفراغ .

وانحلت روابط المجتمع، فصار كل إنسان يعيش وحده في الأسرة، الزوج له عمله ومغامراته، والزوجة لها عملها ومغامراتها . . ، والأولاد يغادرون البيت في سن معينة ولا يعودون بعد ذلك، ولا يربطهم بالأب أو الأم رباط، إلا زيارات خاطفة في مناسبات متباعدة في أحسن الأحوال .

ويكبر الأبوان في تلك العزلة الباردة فلا يجدان من يطرق عليهما الباب . . ، فينشدان سلواهما في تربية الكلاب! وانتشر الشذوذ لأسباب كثيرة، من بينها ـ

(١) مذاهب فكرية معاصرة/ محمد قطب ص٤٧٧ .

كما يقولون هم بأفواههم- رفض المرأة للقوامة وضياع سيطرة الأب[١].

وفي جانب آخر من الأرض قامت فلسفة بشرية مغايرة، وإن كانت تشترك معها في تحطيم كيان الأسرة[١]، وتشترك معها في حل روابط المجتمع ولكنها تختلف عنها في الطريقة.

في الأولى: يتم تحطيم المجتمع عن طريق تضخيم الفرد وجعله هو الأساس الذي تفرد بذاتيته الزائدة عن الحد.

وأما الثانية: فتجعل المجموع هو الأساس لا الفرد، فتسحق الفرد من أجل المجموع، ثم تعود فتحطم المجتمع نتيجة تحويله إلى مجموعة من الأصفار كل منهم بلا مشاعر ولا كيان[٢].

وكانت الكنيسة تردد ما قالته الأساطير الإغريقية من أن المرأة هي سبب الشر في الأرض، وهو ما عمقته التوراة المحرفة، بجعلها المرأة سبباً في إغواء الرجل والوقوع في الخطيئة.

وبقيام الثورة الفرنسية بدأت الشرارة الأولى في القضية التي سميت (قضية المرأة) وتعتقد إحدى النساء الغربيات[٣]: «أن الثورة في ظاهرها لم تفد النساء فائدة مباشرة، وترى أن فائدتها تعود إلى أن النظرية المعنوية للحرية البشرية قد ساءت، وكان لابد من أن تظهر دلائلها إن عاجلاً وإن آجلاً»[٤].

وعندما خرجت المرأة من بيتها وزاحمت الرجال سموا هذا التحول الاجتماعي (تحريراً للمرأة)، وقد انتشر هذا الاصطلاح في الصحافة حتى صار

---

(١) المرجع السابق ص ٤٧٨.
(٢) المرجع السابق ص ٤٧٨.
(٣) اسمها: راي ستراتشي. انظر: أساطير الإغريق من سلسلة تراث الإنسانية، وسفر التكوين م/ ٣، نقلاً عن: العلمانية/ سفر الحوالي ص٤١٦.
(٤) المرجع نفسه ص٤١٧.

رمزاً خدّاعاً للمخطط الصهيوني الذي يخططون له في الخفاء، ويسعون إلىٰ تحقيقه في أرض الواقع.

قضية حقوق المرأة في العالم الإسلامي:

لقد ركز أعداء الإسلام علىٰ قضية حقوق المرأة ـ وهم يعلمون أنها دعوىٰ باطلة ـ ؛ لأنهم يعلمون نتائجها المتعددة، التي منها:

ـ الطعن في الشريعة ذاتها؛ لأنها سبب احتقار المرأة بزعمهم.

ـ نشر الإباحية والانحلال في المجتمع الإسلامي.

ـ القضاء علىٰ الأسرة، ومن ثم تجهيل النشء بدينه، وتربية أبناء الإسلام كما يشاؤون.

قالوا: إن الإسلام يحتقر المرأة لذاتها، ولا يجعل لها قيمة معنوية سوىٰ الاستمتاع المجرد، وأنه يبيح بيع وشراء وسبي النساء، وأنه يوجب علىٰ المرأة أن تعيش وتموت جاهلة مهملة بما يفرض عليها من الحجاب[1]، ومزاعم أخرىٰ كثيرة روّجوا لها، وكان الواقع السيئ يمدهم بأدلتها ليسهل لهم إثارة هذه القضية[1].

لقد كان مفهوم حقوق المرأة في أوربا مرتبطاً بتحريرها من الدين، فإذا لم تنبذ الدين؛ فلن تحصل علىٰ هذه الحقوق، وروج لهذا المفهوم بعض المبتعثين إلىٰ أوربا ـ كما سبقت الإشارة إلىٰ ذلك ـ.

وبدؤوا ينشرون سمومهم في المجتمع، حتىٰ قيل صراحة: إن الحجاب وسيلة إلىٰ نشر الفواحش، وأن التبرج دليل علىٰ الشرف والبراءة، ومن ثم فلا علاقة بين الدين والأخلاق.

وهكذا نجحت العلمانية في إفساد المرأة المسلمة وإشاعة الدياثة في المجتمع، فوضعت المخططات الماكرة لهدم المجتمعات الإسلامية ـ وينطبق هذا الأمر علىٰ

(١) المرجع السابق ص ٥٤٨.

المطالبين بالمساواة بين الجنسين في الخروج إلى العمل، وفي كافة مناحي الحياة، وهذه الدعوة العلمانية أعقبتها فتنة عظيمة فانحسر الحجاب، وعمّ السفور واختلط الرجال بالنساء بحجة زمالة التعليم والعمل، وأصبحت الأخلاق في خطر عظيم، وانحلت الأسر، وضاع الأولاد.

إن ما يريده أعداء الإسلام اليوم، هو سلب المرأة كرامتها وانتزاع حقوقها.

إن أعداء الإسلام اليوم - بل أعداء الإنسانية من الكفار والمنافقين والذين في قلوبهم مرض، أغاظهم ما نالته المرأة المسلمة من كرامة وعزة وصيانة في الإسلام؛ لأن أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين يريدون أن تكون المرأة أداة تدمير، وحُبالة يصطادون بها ضعاف الإيمان وأصحاب الغرائز الجانحة، بعد أن يشبعوا منها شهواتهم المسعورة، كما قال الله - تعالى -: ﴿ **وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا** ﴾ [**النساء**: ٢٧].

والذين في قلوبهم مرض من المسلمين يريدون من المرأة أن تكون سلعة رخيصة في معرض أصحاب الشهوات والنزعات الشيطانية، سلعة مكشوفة أمام أعينهم يتمتعون بجمال منظرها أو يصلون منها إلى ما هو أقبح من ذلك.

ولذلك حرصوا على أن تخرج من بيتها لتشارك الرجال في أعمالهم جنباً إلى جنب، أو لتخدم الرجال ممرضة في المستشفى، أو مضيفة في الطائرة، أو دارسة أو مدرسة في فصول الدراسة المختلطة، أو ممثلة في المسرح، أو مغنية، أو مذيعة في وسائل الإعلام المختلفة، سافرة فاتنة بصورتها وصوتها.

واتخذت المجلات الخليعة من صور الفتيات الفاتنات العاريات وسيلة لترويج مجلاتهم وتسويقها. واتخذ بعض التجار وبعض أصحاب المصانع من هذه الصور أيضاً وسيلة لترويج بضائعهم حيث وضعوا هذه الصور على معروضاتهم ومنتجاتهم.

وبسبب هذه الإجراءات الخاطئة تخلت النساء عن وظيفتهن الحقيقية في البيوت، مما اضطر أزواجهن إلى جلب الخادمات الأجنبيات لتربية أولادهم وتنظيم شؤون بيوتهم، مما سبب كثيراً من الفتن وجلب شروراً عظيمة[١].

وبعد الاختلاط، ومزاولة العمل في المكاتب الرسمية، وفي إدارة الشركات وإنتاجها، تطلعت المرأة إلى المساواة مع الرجل في جميع مجالات الحياة المختلفة، كالمساواة في الحقوق الاقتصادية - مثل الوظيفة، وأجر العمل، والميراث، والمساواة في الحقوق السياسية - كحق التصويت، والمشاركة في الانتخابات، وتسلم الوظائف السياسية العليا.

كما وصل الحال بحرية المرأة الشخصية إلى رفض الزواج كنظام في بناء الأسرة، وإيثار العلاقة المؤقتة بين الرجل والمرأة على السكن والإقامة المستمرة، وممارسة العلاقة الجنسية بينهما؛ كي تبتعد كلية عن قيود الطلاق المعقدة هناك، وهي التي تفرضها المجتمعات الغربية في الأحوال الشخصية[٢].

نقد علاقة العلمانية بقضية المرأة:

وعلى الرغم من تلك الدعوات نجد بعض الأصوات داخل المجتمعات الغربية قد أجهدها المسار غير الطبيعي للفطرة الإنسانية في قضية المرأة؛ فعبرت عن واقعها الداخلي بموضوعية؛ فتقول إحدى السيدات الغربيات: «لا أحد يصدق أني - بالفعل - اخترت البقاء بجوار طفلي وفضلت هذا على الجمع بين العمل والبيت، وربما أكون موضة قديمة، ولكن يوماً ما سيعتبر الآخرون أن قراري بتكريس ذكائي وحيويتي وقدرتي على الابتكار من أجل طفلي أمراً طيباً». ثم تستطرد الكاتبة معللة ضرورة وجودها في البيت في أبلغ تعبير فتقول:

---

(١) تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات/ صالح بن فوزان الفوزان ص٥، ٦.

(٢) انظر: الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر/ محمد البهي ص١٠٦ وما بعدها، ومجلة الدعوة - العدد (١٣٤٤)، بتاريخ ٣/ ١٢/ ١٤١٢.

«ليس هناك مدرسة في العالم في حاجة إليَّ، مثل حاجة أطفالي إليّ»[١].

يقول أحد العلماء الغربيين[٢]: «الإسلام هو الدين الوحيد بين جميع الأديان الذي أوجد بتعاليمه السامية عقبات كثيرة تجاه ميل الشعوب إلى الفسق والفجور، ويكفيه فخراً أنه قدس النسل وعظمه؛ ليرغب الرجل بالزواج، ويعرض عن الزنى المحرم شرعاً وتشريعاً، وإن الإسلام قد حَلَّ - بعقلية عالية عادلة - أغلب المسائل الاجتماعية التي لم تزل إلى الآن تشغل مشرعي الغرب بتعقيداتها».

علاقة العلمانية بقضايا المرأة في المؤتمرات الدولية:

إن علاقة قضايا المرأة، وحل مشاكلها، ونيلها لحقوقها، - المدنية، والأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والصحية.. وغيرها من الحقوق - بالعلمانية التي تفصل هذه القضايا والحقوق عن الدين، يظهر جلياً في مناقشة هذه القضايا في المؤتمرات الدولية التي يشرف عليها الغرب - ممثلاً بهيئة الأمم المتحدة -، فجميع قضايا المرأة التي نوقشت في هذه المؤتمرات لم يكن للدين فيها ذكر، وإنما دينهم الذي يستندون إليه في حل مشاكل المرأة، والمطالبة بحقوقها - من وجهة نظرهم - هو دستور هيئة الأمم المتحدة وميثاقها[٣] - الذي أبرم في سان فرانسيسكو بتاريخ (١٦/ ٧/ ١٣٦٤هـ - ٢٦/ ٦/ ١٩٤٥م)، وما تبعه من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - الذي أعلن في عام (١٣٦٧هـ ١٩٤٨م)[٤]، واتفاقية

(١) انظر: رسالة المرأة بين منهج الإسلام وإسقاطات العلمانية/ حسني محمود جاد الكريم ص٦٢.
(٢) اسمه (بولدي كلا) نقلاً عن: سقوط العلمانية/ أنور الجندي ص١٩٧.
(٣) انظر: هذا الدستور في موقع الأمم المتحدة على الشبكة العنكبوتية - الإنترنت -، وعنوانه:
http: www.un org/arabic/aboutun/charter/charter
(٤) اعتمد هذا الإعلان ونشر بقرار الجمعية العامة رقم ٢١٧ ألف (د - ٣)، المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٨م. انظر: حقوق الإنسان في الإسلام/ محمد الزحيلي ص٣٩٣، وحقوق الإنسان/ محمود بسيوني وآخرون ج١ ص١٧.

القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة[١] - التي اعتمدت في عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، واعتبرت الأساس الذي اعتمدت عليه الأمم المتحدة في مؤتمرات المرأة اللاحقة.

بل إنها تنص في اتفاقاتها وصكوكها التي تصدرها، وإجراءاتها التي تنادي بها، على إبعاد الدين - باعتباره شكلاً من أشكال التمييز ضد المرأة - .

فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان - مثلاً - ينص في مادته الثانية [٢] على أن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان دون أي تمييز من أي نوع - لا سيما التمييز بسبب الجنس أو الدين - .

واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، تنص في فقرتها رقم (و) من المادة الثانية[٣] على اتخاذ جميع التدابير المناسبة - بما في ذلك التشريعي منها - لتغيير أو إبطال القائم من القوانين، والأنظمة، والأعراف، والممارسات، التي تشكل تمييزاً ضد المرأة.

وهكذا فإن مفهوم العلمانية - في فصلها الدين عن جميع مجالات الحياة - يظهر جلياً في مناقشة قضايا المرأة في هذه المؤتمرات الدولية محل البحث .

---

(١) اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة، وعرضتها للتوقيع والتصديق والانضمام بقرارها ٣٤/ ١٨٠ المؤرخ في ١٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٩م. وتاريخ بدء النفاذ ٣ أيلول سبتمبر ١٩٨١م (طبقاً لأحكام المادة ٢٧ من هذه الاتفاقية).

(٢) انظر: حقوق الإنسان في الإسلام/ محمد الزحيلي ص٣٩٣، وحقوق الإنسان/ محمود بسيوني ج١ ص١٧.

(٣) انظر: حقوق الإنسان/ محمود بسيوني ج١ ص٩٩.